

روايات
كبر

قصص قصيرة وخواص

كامل

الدهسم

ملك حسين

غلاف: آية شمس

الكتاب: كامل الدسم
مجموعة قصصية وخواطر
المؤلفة: ملك حسين
تدقيق لغوي: آية جبيل
تنسيق داخلي: أماني بدر
غلاف: آية شمس

كلام روايات

عندما تكون الغاية أن نبدع برقي

مجموعة قصصية وخواطر

ملك حسين
(نضال المهند)

اسمها حسبية

طرقات على الباب أيقظت سناء من نومها لتتململ في
فراشها راجية أن يمل الطارق وينصرف لكن
الطرقات زادت إصرارًا

"يا فتاح يا عليم مين جاي الصبح كده"

فتحت الباب لتجد وجهًا لعجوز متغصن قد ملأت
التجاعيد وجهها، و احذب ظهرها وتقوست رجليها،
أحست سناء أنها تعرف تلك العجوز ولم تتذكر اسمها
لتسألها العجوز: كيفك يا بنتي فين جدتك جمالات ؟

فوجئت سناء بالسؤال فالجدة توفيت منذ أعوام
نادت أمها لترى تلك العجوز فجاءت على ندائها :مين
يا سناء مش معقول خالتي حسبية ازي حالك لعلك
بخير تعالي جنبني روي يا سناء اعلمي عصير"
دخلت سناء المطبخ لإعداد ما طلبت والدتها وأثناء
ذلك عادت بذاكرتها إلى بيت الجدة الكبير الذي كان
يسع الجميع والمطبخ الواسع الذي تعد فيه أشهى
طواجن الطعام والكثير منها لضيوف جدها في
الساحة الكبيرة وتجلس حسبية أمام الفرن الطيني
لصنع الخبز الشمسي بعد أن أشعلت النار فيها و

أوقدتها بالحطب كانت سناء تحب مراقبتها وهى
تصنع الفطير فتريد أن تتعلم منها فتخبرها حسبية
ضاحكة بلهجتها الصعيدية : انتو يا بنات المدارس
مش عم تعرفوا تعملوا شى تعالى اعملك (المصبوبة)
اللى بتحبيها.

كانت تلك الأكلة المميزة التي تجيد حسبية صنعها
بالبلدة كلها ،

والتي ظلت العائلة تطلبها منها مراراً وتكراراً ،
وتعشق تناولها من صنع يديها،
لم تمتنع مطلقاً عن الحضور لمنزل العائلة، ورغم
ذلك

كان أولادها يمنعوها أحياناً لأنها تجلب لهم العار و
الفضيحة بمجيئها لبيت الجدة .لم ترها سناء بعدها
لسفرها إلى المدينة للتعليم و عمل أبيها وتركوا
القرية.

خرجت سناء بالعصير فلم تجدها لتسأل أمها عن
خبرها فأجابتها قائلة : بعد ما مشينا حاول أولادها
منعها من دوار جدك وكانت ترفض و تيجي من
ورا هم لحد ما مرات ابنها وهى بتمنعها كسرت رجلها
وبقيت بالجبس حتى توفت جدتك ما قدرتش تيجي
تشوفها و حزنت جداً

وبعدين جالها زهايمر مش فاكرة غير جدتك ودارها
اللي إحنا فيها دي .صعبة حالتها ربنا يجازي ولادها

ومهما كثرت محاولاتهم لكبحها
،ظلت حسيبة تأتي كلما نجحت بهروبها من أولادها
تجلس بالدار تبحث عن الجدة ، ثم تمضي
(النهاية)

الظل الغامض

أنهى ارتداء ملبسه مستعداً للخروج ونادى زوجته :
منى عايزة حاجة أجيبها وأنا جاي؟
منى : لا يا حبيبي عايزة سلامتك بس ما تتأخرش إنت
عارف إن بخاف لو حدي .

ممدوح : أول ما أخلص النابطشية هارجع علطول
وهاخلي تليفوني مفتوح لو احتاجتي حاجة كلميني .
لتجيبه منى "خلاص يا حبيبي مع السلامة"
أغلقت وراءه الباب جيداً بالمفتاح وأعدت لنفسها
فنجالاً من القهوة فهي لن تنام حتى يعود من عمله.
هكذا حالها منذ تزوجت ممدوح العام قبل الماضي،
وإقامتها بتلك البناية بأحد المدن الجديدة لقربها من
المشفى الذى يعمل به زوجها.

وضعت القهوة بجوار اللاب توب خاصتها واستعدت
لمتابعة إحدى الروايات

ولم تمضي دقائق حتى انقطع التيار الكهربائي . وقع
قلبها بقدميها وظلت بلا حراك لتنتفض بحثاً عن
الكشاف ذي البطارية وتصدم بأنها فارغة . أضاءت
شمعة لتضعها بالمطبخ والأخرى بجوارها وضمت

ركبتها إلى صدرها.

ما هذه الأصوات؟ وبعض الحركة السريعة كمن يبحث عن شيء يطلبه تحركت ببطء فيقع نظرها على ظله ويتراقص شاربيه مع ضوء الشموع انطلقت مسرعة إلى غرفتها أغلقت الباب جيدا لتؤمن نفسها

هامسة: أعمل ايه يا ربي أنا أكلم ممدوح يلحقني أنا هموت من الخوف.

حاولت الاتصال ليرد: في إيه يا منى هو أنا لحقت. وبصوت مرتعش هامسة: إلحقني يا ممدوح لم تكمل جملتها بسبب فصل تليفونها لبطاريته الفارغة وكعادته وقت الحاجة الحرجة

رتمته أمامها لم تدري ماذا تفعل؟ أخرج لمواجهته أم الأسلم أن تبقى مكانها. بكت ضعفا لتتنبه على صوت خربشة على باب الشقة ترى هل سيخرج وتنتهى من هذا الكابوس. كتمت أنفاسها لبرهة.

ويأتيها صوت زوجها: منى منى انتي فين؟ لتخرج مسرعة وترمي نفسها بحضنه باكية: الحمد لله إنك جيت أنا كنت هموت من الرعب.

طمأنها قائلاً: مالك بس؟

لتشير بأصابع مرتجفة ولا تزال تتمسك بذراعه إلى

مكان الظل
ويصرخ مندهشاً : فاريأ منى .فار!! كل رعبك ده
عشان حتة فار
خليتيني أسيب شغلي وناس مريضة عشان فالاار
حسبي الله ونعم الوكيل
(النهاية)

كامل الدسم

نظر مجدي للتقويم الموضوع أمامه بينما كان جالساً
بصيدليته وكان يشير إلى الرابع من ديسمبر
_ سنتين فاتوا بسرعة
همس لنفسه متذكراً الذكرى السنوية لزواجه من حب
طفولته هيام

عاد بذاكرته البع ذكرياته معها والتي بدأت إثر
انتقالها إلى حيهم وتجاورهم نفس المسكن كان يكبرها
بعامين وبمرحلته الإعدادية فوق في هواها. ظنه حلم
المراهقة لكنه استمر يكبر بقلبه حتى التحق بكلية
الصيدلة ولحقته بها فقد كان قدوتها ورغم وجودهما
بكلية واحدة لكنه لم يصارحها بمشاعره، ظن أنها
تحس به وتفهمه ، بعد تخرجه عمل بإحدى
الصيدليات الكبرى حتى يستعد لخطبتها ، و
يا له من واهم فبعد عودته من عمله ذات يوم إذا
بصوت زغاريد يصدر من بيتها وما لبثت أمه أن
زفت له الخبر :عقبالك يا بنى هيام اتكتب كتابها
انهاردة

ابتلع غصة بحلقه وبصوت محشرج:

- مين خطبها؟

- معيد في كليتم ، أكيد تعرفه و هيتجوزوا لما تخلص

هي و.....

لم يستمع لبقية حديثها ليدلف غرفته ويغلق بابها

ويتساءل كيف لم تشعر به أو بحبه،

هل هان عليها أم لأن ذاك المعيد مستعد وجاهز

للزواج

وبعد شهرين سافر مجدى لإحدى دول الخليج ومكث

خمسة أعوام دون أن يرجع حتى أمه كان يرسل لها

لتزوره حتى منعها المرض فعاد لزيارتها ولم يمكث

سوى يومين حتى توفاهها الله وبالغزاء رآها كانت

متشحة بالسواد وبيدها صغير يبلغ ثلاث أعوام

وبتحدثه لوالدتها عرف بترملها بعد وفاة زوجها

بحادث سير منذ عام، لم يمنع قلبه معاودة الخفقان

و....مرت شهور

وهو بمنزلهم محاولا إقناعها بالموافقة على زواجهما

وبرفض تام أجابت:

- مش هجيب لابنى زوج أم.

صدم مجدى برفض هيام له و أحس أنها ترفضه

للمرة الثانية ، همّ بالحديث عندما قاطعه دخول والدتها
لتقول له:

_ سيب لنا فرصة نفكر يا مجدي ونرد عليك
_ أنا مسافر عشان شغلي واستنى الرد لو موافقة
هخلص شغلي ومتعلقاتي وأرجع عشان نستقر في
مصر لكن لو مش موافقة مالوش لازمة رجوعي
وبعد مرور شهر جاءته موافقتها ليعود ويكمل فرحة
عمره،

قاطع ذكرياته المتلاحقة رنين هاتفه ليأتيه صوتها
الهادئ:

_ لو سمحت هات معاك لبن خالي الدسم عشانى ولبن
عشان زياد بس كامل الدسم
_ حاضر، حاجة تانية
_ لا، سلامتك، شكرا

زياد ابنها هو العقبة بطريق سعادته في ظنه؛ فلا
ينسى اشتراطها عدم الإنجاب مؤقتاً حتى لا يفرق بينه
وبين اولاده لو أنجب، تعجلها العودة بإجازة شهر
العسل، رغم وجوده مع والدتها
نادى منى مساعدته ليخبرها بخروجه لبعض الوقت
، عاد بما طلبته ثم مكث قليلاً بمكتبه الداخلي،
أشار لمنى بغلق الصيدلية منبهاً إياها :

ألمها بلغ حد الجنون فلم تعي ما حولها ، و مضت أيام
جاءتها منى لتعزيها ، هالها منظرها : _ هو زياد تعب

قبل كده

_ لا أبدا

_ د. هيام، أنا هقولك حاجة كنت مترددة أصارك بيها

لكني أم وحاسة بيكي،

ثم أخذت نفساً عميقاً لتزيح هذا العبء عن كاهلها،

وأكملت:

_ من كام يوم جاب د. مجدي لبن استغربت لما دخل

بيه معمل الصيدلية ، فضولي خلاني أشوف هيعمل

إيه ؟

ازدردت لعابها بصعوبة لكن نظرات هيام حثتها على

التكلمة

_ كان بيحقن علبة اللبن بدواء ودا اسمه

ومدت يدها بورقه تحمل الاسم ، التقطتها هيام ثم

شكرتها

_ ارجوكي بلاش تجيبي سيرتي

ربتت هيام على كتفها لتطمئنها، ثم انصرفت مودعة

إياها

فضت الورقة، قد صدمتها قسوته هل بلغت درجة

حقن السم لابنها

ومضى اليوم ،
دلف مجدى إلى المنزل وجدها بالمطبخ
_بتعملي إيه حبيبتى
_نسكافيه ، أعملك معايا
_ياريت ، هغير هدومي

وأجى نشربه سوا
بمنتصف الليل سمعته يتأوه
_مالك يامجدي؟
_مش عارف سخونة شديدة وبطني
_يمكن من اللبن اللي فى النسكافيه
رأى بعينها قسوة ليستفهم:
_قصدك إيه؟
_اصل انا حطت لك من نفس اللبن اللي شربته لزياد
امتقع وجهه، ثم انصرفت تاركة إياه والمنزل، ليواجه
مصيره وقد خسر كل شيء
(النهاية)

الجسر

استفاق من قيلولته على صوت رنين هاتفه ،وبالنظر إليه عرف أنها "وسيلة" زوجته الغاضبة والتي تركت منزلهم منذ شهرين ،لم يدرك سبب غضبها "يالعمل النساء إنهن ناقصات عقل ودين فعلا" همس حامد لنفسه

تذكر ذهابه لبيت أبيها محاولاً إعادتها والتفاهم معها، ويعدها بالأ يغضبها ثانية، رنت كلماتها بعقله يومها _دائماً توعد بما لا توفي يا حامد؛ كم وعدتني بدعمي بعلمي ، ثم رفضت حتى استمراري به بعد الزواج، كم تحدثت عن أن النساء شقائق الرجال ثم أخبرتني أن المرأة خلقت لراحة الرجل، فأين السكن والمودة؟ أم عدنا لعهد الجواري.

أنا تعبت من تلك الحياة

كم انتظرت منك أن تشاركني بأحلامك وقرارتك ،ولو حتى بالحديث معي عنها ،لكنك تعود للمنزل متعب غير راغب لكلام .

عاد حامد من ذكرياته على إصرار رنين هاتفه فرد عليها ،طلبت مقابله على ذلك الجسر الذي يربط قريته بمدينتها ،خرج بسيارته فلمحها فور وصوله

للمكان تقف متأملة النهر ،أقبل عليها لكنها لم تلتفت له
وانفرجت شفيتها عن:

أتعلم يا حامد نحتاج مثل ذلك الجسر ليربط بيننا،
فحتى الذرية أجل الله رزقنا بها رغم مرور عامين
على زواجنا لحكمة أدركها الآن.

أصررتَ على السكن بقريتك بهدوئها القاتل وخلوها
من أساسيات الحياة، وأبعدتني عن أهلي وأخوتي
وأصدقائي ومدينتي وذكرياتني فيها ووحدتي دونهم،
فبماذا عوضتني؟

ابتلع حامد غصة بحلقه ليرد:

ألا يكفيك حبي لك؟؟؟

تبسمت بسخرية و اردفت:

حبك!!!!

كل ما رجوته أن أحيا حبك وأتنفس ودك وألمح
قربك، فما وجدت منك الا تجاهلا وإهمال مشاعري،
تخبرني دوما أن النساء ناقصات فألا تكملني بعطفك
واحتوائك.

هم حامد بمقاطعتها لكن اشارة يدها اوقفته واكملت:
سأكون كاملة بدونك وعملي و

كياني فلا أريد رجلا يمنحني كمالا زائفا.

فحبي لك كان زهرة لم تروىها بحنانك واهملتها
فماتت.

لم تنتظر منه ردا، فعادت لسيارة أخيها الذي أقلها
للتجه نحو مدينتها في الغرب، ويعود حامد لقريته في
الشرق وحالهما كالشرق والغرب لا يلتقيان.

(النهاية)

وأخيراً ملكتها

"لقد انتهت أحلامي"

هتفت جنة وهي تحدث صديقتها بالهاتف وهي
تخبرها بأن أباهما قد حدد ميعاد زفافها على ابن عمها
رغم رفضها له

"أخبرتكم يا أبي أنى لا أريده لا أقبله هل ستجبرني
على الزواج به

لماذا جعلتني ألتحق بكلية الإعلام التي أحبها وأردت
أن أحقق أحلامي فيها أنا لا أريده"

لم تكذ تنهى كلامها لتهوي صفة على وجهها نظرت
لمصدرها لتجد أخيها وقد تتطاير الشرر من عينيه
هاتفاً

"ستتزوجين غصباً عنك أتريدين أن تضعي رؤوسنا
بالوحل لقد أعطى أبيك الكلمة له أم تريدين أن
تتزوجي خارج القبيلة أنت تعرفين تقاليدنا وقوانينا
وستنفذينا لأنك ابنة كبيرها"

بكت ظلت معتكفة بغرفتها

لم يلتفت لها أحد ومضت إجراءات الزفاف
أحضروا لها ثوب الزفاف أحست كمن أحضرت له
بدلة الأعدام لينفذ فيه

و.....تزوجت

كان سليم فظا غليظا
حاولت التحاور معه لكن يعاملها بتجاهل ويقول لها
"فلتحمدي الله أنى رضيت بك"
كان متعمداً الخشونة وكلاماً نابياً لم تعد سماعه ولم
تستطع بطبيعتها الحساسة الراقية التعامل معه
ظنت بعد إنجابها لتوءمها إبراهيم وسارا أنه سيتغير
لكنه زاد عنفا معها ومعهم

ومر ثلاث أعوام
ازداد الأمور سوءاً و عنفا حتى طال الأطفال من
ضرب وإيذاء نفسى
حاولت الإستنجاد بأهلها فقابلتها نظرات الغضب
وصيحات الاستهجان "لا يوجد لدينا بنات تترك
منزلها ولا يوجد بقبيلتنا طلاق. ارجعى منزلك"
عادت بخفي حنين لتقابلها نظرات سليم المتشفية
"أخبرتكم لن تخرجي من جنتي
إلا لقبرك. أنا قدرٌ لن تجدي دونه فراراً.

الفرار .الهروب
كلمات ترددت بذهنها
كطوق نجاة

مضت وتيرة الحياة ويخفت بريقها بعيون جنة
وأطفالها لم يخفف جفاف حالها إلا تواصلها مع

صديقاتها عبر مواقع التواصل
يكسبها مراقبة نجاحاتهم مزيداً من الحزن على حالها
دون حسد
أخبرتها صديقتها بفرصة عمل بإحدى المجالات عبر
الإنترنت.

للتخذ قرارها
انتهزت وجوده بعمله لتلملم شتاتها وألمها ومعاناتها
مع ملابسها حجزت تذكرتي قطار أقلها إلى حرية
فقدتها

احتضنت أطفالها تبثهم دفناً فقدوه
تدعوا الله أن يمنحها قوة لرأب صدعها وصدعهم

وصلت جنة إلى محطة القطار مرتدية
نقابها تتحصن به عن عيون من حولها
تخشى أن تتلاقى بعين تعرفها
أو يتعرف أحد على أبنائها
استقلت القطار باتجاه الإسكندرية
حيث حلم الحرية والهروب من سجن سليم
وحيث تقيم إحدى صديقات الدراسة
وصلت المحطة وهاتف صديقتها لتقلها

احتضنتها صديقتها
"جنة أوحشتني كثيراً كيف حالك
هل هما اولادك بالجمالهم
حفظهم الله لك"

"شكراً سلمى لقد أتعبتك كثيراً وأثقلت عليك ولكن لا
اعرف أحداً غيرك يقف بجانبى بمحنتي لقد ضاقت
بي الدنيا ولم أدرى ماذا أفعل؟" أجابتها جنة
أخذت سلمى بيدها متجهة إلى سيارتها
"لا تتحدثي بشيء الآن حتى نرجع المنزل
بعد أن حادثتني بالهاتف وجدت إحدى شقق الإيجار
بالبناية التي نقيم بها
ولقد استأجرتها لك حتى تكوني على راحتك مع
الأولاد"

"شكراً سلمى جزاك الله خيراً"
وصلا المنزل وأوصلتها سلمى إلى الشقة التي
استأجرتها لها وتركها لتستريح
أخذت تتأمل الشقة وينحصر تفكيرها عن ماذا تفعل
أهي الحرية أم هربت من سجن إلى سجن أكبر هل
ستتحمل مسؤولية أبنائها وحدها
هل لديها من الطاقة ما يعينها على مواجهة من حولها
كيف تخبرهم عنها وكيف ستكون نظرهم إليها

كيف سينظرون إلى اولادها وكيف سيتعاملون معها
ومعهم

هل تخبرهم الحقيقة ام أن زوجها مسافر

تباً لذلك المجتمع تخشى رأيه

تخاف نظراته

تهاب أحكامه

أعيائها التفكير كثيراً ضمت أبناءها وسقطت في سبات
عميق.

"كيف فعلت هذا ألا تخشين الله

ألا تخافين عذابه أين صبرك جنة أين حلمك

ألا تفكرين أن دموعك وآلامك وابتلائك طريقاً إلى
الجنة

كيف واتتك الجرأة

أفيقي أفيقي أفيقي"

صرخت جنة لتدرك أنه حلم

انتبهت على طرقات الباب

ظنت أنها سلمى أتت لتطمئن عليها

فتحت لها الباب

(سليم)

جحظت عيناها كيف استطاع الوصول إليها

حاولت غلق الباب إلا أنها أضعف منه دفع الباب

هاتفاً وقد أمسك شعرها بيده
"أتريدين أن تهربي مني سأحفر قبرك بيدي لقد رآك
أحد إخوتي وراقبك ليعرف آخر ما عندك
ألم تجدى أبعد من هذا أتضعي رأسي ورأس أبيك
بالطين

كلا بل ستكون نهايتك
انهال عليها ضرباً وأخرج مسدسه ليخلص عاره بيده
وانطلقت رصاصة

أحست بالدماء الدافئة وهي تسيل من موضع قلبها
نظرت إليه دامعة لتري وجه من أطلق رصاصة
حريتها

"حسان"

أخي أنت من قتلتنى!!!
وضع رأسها بين يديه قائلاً: "عارى غسلته بيدي لا
يد غيري"

وصعدت روح بريئة إلى بارئها تشكو ظلاماً وتحظى
بحرية أخيراً امتلكتها.

(النهاية)

(يوم مع أمي)

أيقظه والده وهو يناديه:

_ سامر، سامر، استيقظ، حان وقت ذهابك للمدرسة

بالكاد فتح عينيه وهو يجيبه:

_ حسناً يا أبي، لقد استيقظت

أفاق ليغتسل سريعاً، ويرتدي ملابسه،

ناداه والده، للإفطار فأجاب بالقدوم، وبينما هو يجيبه

ظل يبحث عنها،

هو متأكد أنه وضعها في مكان ما هنا، قلب غرفته

رأساً على عقب، بينما أباه يستعجله

عزم على مواصلة البحث إثر عودته من المدرسة،

أفطرا سريعاً، واصطحبه والده للمدرسة والتي انتقل

لها جديداً، لدخوله المرحلة الإعدادية والتي تقع قريباً

من مسكنهم الذي انتقلوا إليه مؤخراً،

مر يوم الدراسة، وبنهايته أخبرتهم المعلمة عن حفلة

الغد، ليوم الأم

والذي سينشدون فيه الأغاني وربما تحضر فيه بعض

الأمهات

سأله زميله سعيد الذي تعرف عليه جديد:

_ ماذا أحضرت لوالدتك يا سامر، أم لازلت تفكر

أجاب بقول مقتضب
_لم أحضر شيئاً بعد
خرج من المدرسة ليجد والده منتظراً لاصطحابه
وصلاً للمنزل وعاد لغرفته ولبحثه عنها بعد أن بدل
ملابسه،

كان قلقاً لفقدائها
ماذا لو ضاعت،
كيف سيواجه أمه، وقد وعدّها بالمحافظة عليها،
بحث مطولاً ولم يجد شيئاً
حزن كثيراً حتى نام وهو يفكر أين فقدتها
أيقظه والده وهو يسأله:

_سامر، كيف نمت وأنت لم تتغدى بعد؟
نظر لوجهه ثم سأله:

_هل حدث لك شيء؟

وبصوت حزين أجابه:

_لقد فقدت مفكرتي ودفتر يومياتي.

ابتسم والده وذهب برهة ليعود وهي بيده
سر سامر لرؤيتها بيد أبيه فانتفض من الفراش
مسرعاً فأردف والده:

لقد وجدتك نائماً وهي على صدرك فأخذتها وتركتك
نائماً على أن تأخذها صباحاً، لكنك لم تسأل.

أجاب سامر فرحاً:

_شكراً يا أبي

سعادته بإيجاد مفكرته لا توصف، فهي هديته من
والدته،

وقت مرضها

تذكر يومها، كيف أمضى يومه بالمشفى معها،

وجهها الشاحب وهي تبتسم له بوهن

تذكر لحظة أن مدت يدها له بتلك المفكرة،

وقالت:

_إن أردت الحديث معي بأي وقت وفي أي مكان

وفي أي زمن أنت بحاجة للحديث معي فيه

اكتب ما تريده هنا،

حتى لو لم نكن معاً حتى لو سافرت، أو ذهبت بعيداً

سألها حينها:

_هل ستتركيني يوماً وحيداً؟

أجابته وهي تحتضنه:

_سأكون معك دوماً يا صغيري

قاطع صوت ذكرياته والده يدعو للغداء

ترك مفكرته ليتغدى ويعود مجدد.... وفي الصباح

كما سابقه

ذهب للمدرسة، وفي طريق عودته تذكر أنه لم

يحضر هدية لأمه
تذكر المال الذي وفره، لم ينتظر قدوم والده، بل ذهب
إلى محل الزهور ليحضر باقة من زهور والدته
المفضلة

وذهب للقائها...

وقف والده أمام المدرسة منتظراً، لم يكن هناك أحد
لقد انصرف الجميع

خمن أنه ربما عاد بمفرده للمنزل،

وصل إلى هناك وفتح باب المنزل ليدخل ونادى:

_سامر سامر،

هل عدت؟

انتظر رداً منه، لكن لا يوجد

بحث عنه بغرف المنزل، الحمام.. وغيره

لم يكن في المنزل مطلقاً

لم يكن هناك أثر لعودته،

انتظر ساعة مجدداً ربما يحضر في أية وقت،

لم يظهر سامر خلالها

تذكر شيئاً فعاد أدراجه خارجاً من المنزل،

وهو يخمن مكان وجود سامر

ووجده حيث فكر

واقفاً أما قبر والدته بيده باقة من زهورها،

لم يشعر سامر بوجوده ، وسمعه يتحدث:
_ كل عام وأنتِ بقلبي ، وبادخلي يا أمي
انتِ معي بروحك ورعايتك التي أشعر بها حولي
انا حقاً وحيدٌ بدونك أمي
لقد تركنا منزلنا القديم،
لا أعلم لما أصر أبي على ذلك رغم وجود كل
ذكرياتك هناك معنا
لقد عانينا ونعاني كثيراً بفقدك أمي
وبصوت ، وأعين دامعة أكمل
لقد أحضرت مفكرتي معي لأخبرك بما حدث معي
لقد وجدت كلماتك بكل صفحة منها
كانت تلك الكلمات حقاً زادي،
وكانهم تشعرين بي ،
أنا حقاً أفتقدك أمي
مضي يقرأ من مفكرته ، لم يشعر بوجود والده من
خلفه
يستمتع له ، والدموع تجري على خديه.
(النهاية)

خواطر

خواطر

(١)

إليك

يا من غزلت بخيوط الحزن مأساتي
ووضعت بطريق الأحلام شوكا يرعاني
أطفئت بغيوم ظلك شمساً أنارت ظلامي
سكبت حبراً فلوث بياض صفحة حياتي
أما كفاك حرفاً لأرض زرعت بها آمالي
فسقيت مرأً فكانت بطعم العلقم ثماري
أضفت هما فصارت كالجبال احمالي
وضربت سوراً ففرقت بين أحلامي
ما أريد منك برداً أو سلاماً فلتنساني



(٢)

بوح

بماذا أبوح؟!

وما هو عندي يستحق البوح

اعيش بينكم جسد بلا روح

أمام عينكم ألمي مني يفوح

عاش الحياة بعقل طموح

واصل السير والركض بجنوح

غرد كثيرا كطير صدوح

وبنا في الهوي قصر صروح

فهل أعود لكم بقلب مجروح

(٣)

عدنا

عدنا من حيث جننا

وتلك الدموع محبوسة بماقينا

رجعنا من حيث ابتدأنا

تدور رحي الحياة بين أيدينا

تعبنا وما مللنا

ما ضل الصبر طريقه إلينا

مضينا.....فارتضينا

بحضي كتبت دوما علينا

رحلنا....و ارتحلنا

فما وجدنا إلا شجنا لدينا

زرعنا كل أمل بموطن

وغير اليأس أبدا ما جنينا

وعدنا ليسكن الوهم فينا

ونبحث عن خيال يحتوينا
ونلمح ذا السماء بغير غيم
نرجو غيث يهبط ليروينا
وشمس تزيح ظلام هم
وضوء بالطريق يهدينا



(٤)

وتسألني لما العناد
وماذا تنوى بعد البعاد
وماذا ستفعل بين السواد
لم لا تحس كأنك جماد
هل ستعيش عمرك في سهاد
وتبقى عندي فقط الاجابة
على ذا السؤال

بأنى سأحيا كل الحياة
ولن تكون لي كطوق نجاة
سأبحر بعيدا عن موج قلبك
وسألقى حتما لنفسي مرساة
فما لي واضطراب الموج
ومد وجزر تصير الحياة



(٥)

رسالة إلى رجل
تزوجها أستاذي وكفى
تزوجها فما عاد يوجد وفا
تزوجها فقلبك مال لغيرها
تزوج وعش بعمل وصفا
فأنت ذاك القلب لو أحببته

صدقا لكان لك زادا وروى
تزوج فالحلال لك بين
ولا تحدثني عن مشاعر ما أرى
فالقلب لا ينبض إلا لواحد
يذكره طول العمر ولو انقضى
فعف نفسك وقلبك يا فتى
ولا تحدثني عن إخلاص قد مضى



(٦)

ظننتك يوم أن رأيتك قمرأ
أتى ينير ظلام حياتي
دواء يخفف عنى كل آلامي
جئت تضمد لي جميع جراحي
اذنا تسمع لي كل همساتي

بِسْمَةِ تَرْسُمَهَا عَلَى وَجْهِ بِلَا بِسْمَاتِ

ظَنَنْتَكَ حُلْمًا . وَجَدْتَكَ وَهْمًا

وَافَقْتِ عَلَى أَلْمِ الْحَقِيقَةِ آتِي .

وَحَسِبْتِكَ طَرِيقًا لِي مَعْبَدًا

فَتَعَثَرْتُ فِيكَ كُلَّ خَطَوَاتِي

مَطْرًا أَظَلُّ بِالسَّمَاءِ غَيْمًا

لَعَلَّهُ يَنْبِتُ زَهْرَ حَيَاتِي

فَمَا رَأَيْنَا سِوَى ضَبَابَا

وَإِذَا بَرَقَ وَرَعْدُ مَوَاتِي



(٧)

ربما

أَظَلُّ أَحْيَا بِالْحَيَاةِ رَبَّمَا

ضَيْفٌ يَمُرُّ بِالطَّرِيقِ بَيْنَمَا

أناشد الأحلام لتعود لكنها

تزيد في البعاد وكلما

طاردها زادت جفا

تفر من أمامي ولطالما

صادفت أملا كسيرا إنما

أعود أدراجاً حيث ابتداء

لعبه ينتظرني برهة ريثما

أعد زادا للرحيل معا

.....وربما.....

نسير بطريق وحدة بلا رفيق

نتنسم حديثاً يحو الضيق

نمضي به طويلاً لنهاية الطريق

أترانا نلتقي صدفة يوماً يا صديق

أو مرتجي طوق نجاة لغريق

(٨)

يا قاضي

أسألك اليوم يا قاضي
إن جاء اليوم إلي الماضي
يسألني حقا عن حالي
عن زمن كنت به راضي
قلب ظللتُ عمر أحرصه
عن حب ما كان مرادي
حياة ضاعت لذكراه
وصمود ظل كعنواني
فماذا أفعل يا قاضي
عندما يعود الماضي

يسأل عن دعم يفقده
ودفاعا عنه يطلبه
أتراني أصلح أواجهه
وضياع زماني أعضه
أم زيف الماضي أعيشه
وبنصل الحاضر أعاقبه
فماذا أفعل يا قاضي



(٩)

هروب

يسألون دوما عن هروبي
من مكان لم يصن يوما حدودي
وعن زمان خضت فيه حروبي
بأيام كادت لحتفي تودي

وأحزان زادت في ندوبي
والآم فاقت كل جروحي
نفس رجوتها كثيرا أن توبي
فقد أرهقت كتفي ذنوبي
وحنان ما لقيته في دروبي
فرجائي لطريق الحق أوبي



(10)

أمل ضائع
وملت كي أروي بك ظمأي
وعدت وقد خاب فيك ظني
فماؤك مالح أضر بحلقي
وفيضك علقم زاد سقمي

حمل ثقيل قد قصم ظهري
يا أملاً ضاع وقد صاب قلبي
وحلمت انقلب كابوس بليلي
ليتنا لم نلتقي وبطريقك أمضي
لعلي أجد يوماً زادا لصبري



(11)

يا قاطناً بحيينا وأقمت يوماً بيننا
كيف بربك تركتنا ألا تحس بألمنا
كم جمعنا ذكريات شهدت عليها سماؤنا
كم ضمنا حب، حنين، وتواري بقلبنا
ووصال تذوقناه وجرى في دمننا
حكايات وضحكات شاركنا فيها قمرنا

واتت شمس الحقيقة لتفرق بيننا
فلا تسألن عن الهوى ومن يجبر كسرنا
فإذا النفوس تعاضمت فالعزة تاج رؤوسنا

